

الرد علي كيف يوصف الرب بانه دودة

في الكتاب المقدس ؟ مزمور 22: 6

Holy_bible_1

الشبهة

يقول المسيحيين ان مزمور 22: 6 " أَمَا أَنَا فَدُودَةٌ لَأِنْسَانٍ. عَارٌّ عِنْدَ الْبَشَرِ وَمُحْتَقَرٌ الشَّعْبِ. "

بانه عن المسيح وهو يؤمنوا بأن المسيح هو الله فكيف يصف الله نفسه بأنه دودة اهذا مقبول ؟

الرد

الحقيقه المشكك يتكلم عن امر رمزي ولكنه للاسف لانه حرفي فلا يفهم المقصود ولا وجه الشبه
ولا اي شبيئ من هذا الامر وللاسف الحرف الذي يتمسك به يقتل

رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس 3: 6

الَّذِي جَعَلْنَا كُفَاةً لِأَنَّ نَكُونَ خُدَامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ. لَا الْحَرْفِ بَلِ الرُّوحِ. لِأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلَكِنَّ
الرُّوحَ يُحْيِي.

وكما ذكرت مرارا وتكرارا سابقا ان التشبيه هو عقد مقارنة بين طرفين أو شيئين يشتركان في صفة
واحدة ويزيد أحدهما على الآخر في هذه الصفة، باستخدام أداة للتشبيه وإذا تم الربط بين

الصورتين بدون استخدام أداة تشبيه سمي التشبيه بالتشبيه الضمني

ولا يشترط وجود انطباق في المتشابهين الا في وجه التشابه فقط ولكن بقية الواجه تختلف ولهذا
يمكن ان يشبه طرف بشيئ في صفة ويشبه بشيئ اخر في صفة اخري

ولا يوجد تناقض بين التشبيهين لان التشبيه هو في صفة او اكثر ولا يحتاج ان يتم التطابق

ويمكن للانسان ان يجمع اكثر من صفة

فمن الممكن ان اقول علي انسان انه زكي مثل الثعلب ولكنه قوي مثل الاسد وهكذا

بل المسيح نفسه طلب مننا ان نكون ودعاء مثل الحمامه وحكاماء مثل الحيات

إنجيل متى 10: 16

«هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ كَغَنَمٍ فِي وَسْطِ ذَنَابٍ، فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَيُسْطَاءَ كَالْحَمَامِ.»

فهو فقط يشبه بالصفه الحكمة بالحيه وليس في اي شئ اخر ولا يطلب منا ان نكون مثل الحيه

في كل صفاتها فقط الحكمة وايضا نكون ودعاء مثل الحمامه في الوداعه فقط

ورغم ان العدد هو تشبيهه في صفة واحده وباسلوب بلاغي رائع للتعبير عن مدي تواضع الرب

ولكن يوجد امر اخر يجب ان نبدأ به في الموضوع وهو

معني كلمة دودة في العبري

قاموس سترونج

H8438

תלעת תולעת תולעה תולע

tolá' tole'ah tola'ath tola'ath

to-law', to-lay-aw', (3,4) to-lah'-ath

From [H3216](#); a maggot (as voracious); specifically (often with ellipsis of

[H8144](#)) the crimson grub, but used only (in this connection) of the color

from it, and cloths dyed therewith: – crimson, scarlet, worm.

يرقة وبخاصة اللون القرمزي وتستخدم فقط للتعبير عن هذا اللون او الملابس المصبوغة منه ,

قرمز , قرمزي , دودة.

إذا المعني ليس في الدودة ذاتها ولكن المقصود هو اللون القرمزي

ولهذا اتت الكلمة 42 مره في العهد القديم منهم 34 مره يعبر عن اللون القرمزي والصبغة

القرمزية وليس عن دودة او يرقة

سفر الخروج 25: 4

وَأَسْمَانُجُونِيٌّ وَأَرْجَوَانٌ وَقِرْمِزٌ وَبُوصٌ وَشَعْرٌ مِغْرَى،

سفر الخروج 26: 1

«وَأَمَّا الْمَسْكَنُ فَتَصْنَعُهُ مِنْ عَشْرِ شُقُقِ بُوصٍ مَبْرُومٍ وَأَسْمَانُجُونِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقِرْمِزٍ. بَكْرُوبِيمٌ
صَنْعَةً حَائِكٍ حَادِقٍ تَصْنَعُهَا.

سفر الخروج 26: 31

«وَتَصْنَعُ حِجَابًا مِنْ أَسْمَانُجُونِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ. صَنْعَةً حَائِكٍ حَادِقٍ يَصْنَعُهُ
بَكْرُوبِيمٌ.

وغيرهم الكثير

إذا العدد لفظيا ليس بالشرط عن الدودة ككائن ولكن عن الصبغة القانية

ثالثا سياق الكلام

سفر المزامير 22

هذا المزمور الملقب بالمزمور المسياني يشهد علي احداث الصلب بطريقه رائعه فهو يتكلم عن ما

سيقبل المسيح من الام واتعاب واحتقار لمحبته لنا لتتميم الفداء

وهو صورة قوية للصلب قبل ان يحدث بالف سنة ولهذا اقتبس منه اسفار العهد الجديد 13 مره

منها 9 مرات في سرد احداث الام وصلب الرب يسوع المسيح واكثر اقتباس هو الذي استخدمه

الرب يسوع نفسه عندما قال علي عود الصليب الهي الهي لما تركتني وهذا ليشير أنه هو

المقصود بكلمات المزمور بل وداود سبق وذكر ان المسيح سيتكلم بلسان البشريه ويقول الهي

الهي لما تركتني. وكان اليهود يستعملون أول عبارة في المزمور كاسم للمزمور، وهذا ما نفعله

الآن. لذلك فحين قال السيد على الصليب "إلهي إلهي لماذا تركتني" تذكر الواقفون حول الصليب

كل كلمات المزمور فأروا أمامهم صورة ناطقة حية وتحققا لنبوات المزمور.

1 إلهي، إلهي، لماذا تركتني، بعيداً عن خلاصي، عن كلام زفيري؟

2 إلهي، في النهار أدعو فلا تستجيب، في الليل أدعو فلا هدو لي.

3 وأنت القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل.

4 عليك اتكل آباؤنا. اتكلوا فنجيتهم.

5 إنيك صرخوا فنجوا. عليك اتكلوا فلم يخزوا.

6 أما أنا فدودة لا إنسان. عار عند البشر ومحتقر الشعب.

يبدأ الوحي الالهي علي لسان المرئم داود في ان يذكر تفاصيل الام صلب المسيح فيقول اما انا فدودة لا انسان وكما درسنا في الجزء اللغوي ان الرب يقصد ان يعبر عن الصبغة القرمزية التي تنتج من موت هذه اليرقة والصبغة هذه تستخدم في ملابس الملوك وايضا تستخدم في الاشياء المتخصصةه لقدس الاقداس والقدس ايضا

فهذا اشاره لدم المسيح القاني قرمزي اللون الي يعطيني هذه الصبغة

إنجيل متى 20: 22

فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «لَسْنَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَوْفَ أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَصْطَبِغَا بِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا؟» قَالَا لَهُ: «نَسْتَطِيعُ.»

وهذه الصبغة تجعلنا اولاً ملوك وكهنة معه

سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي 1: 6

وَجَعَلْنَا مَلُوكًا وَكَهَنَةً لِّلَّهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الْآبَدِينَ. آمِينَ.

وايضا هذه الصبغة تبيضنا من كل خطايانا

سفر إشعياء 1: 18

هَلُمَّ نَتَحَاجَّجْ، يَقُولُ الرَّبُّ. إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقَرْمِزِ تَبْيَضُ كَالثَّلْجِ. إِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَالدُّودِيِّ تَصِيرُ كَالصُّوْفِ.

فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَعْلَمُ». فَقَالَ لِي: «هُوَ لَأَنَّ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ

عَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخُرُوفِ

وبالاضافة الي هذه المعني العميق ايضا يقول المرئم ان الرب قد قبل الاحتقار ليخلصنا مثل اب

تواضع وقبل الاتعاب والمهانة لينقذ ابنه الحبيب من ايدي عصابة وهذا لقوة محبته وتواضعه

فيصف ذلك بتشبيهه احتقار البشر للذوده فوجه الشبه هو الاحتقار وللبلاغه حذف اداة التشبيه

ولهذا فيجب ان ناخذ التشبيه في هذه الحالة فقط ولا ينظر المشككين الي الامر بطريقه اكثر من

ذلك

وايضا كما ذكر ابونا تادرس يعقوب نقلا عن اقوال الاباء

* "وأما أنا فدودة" ... الآن لا أتكلم كآدم، إنما أنا يسوع المسيح أتحدث باسمي الخاص.

لقد وُلدت حاملاً الجسد البشري دون زرع بشر، حتى يكونني إنساناً أصير فوق البشر؛

بهذا أخضع الكبرياء البشري بامتثالهم لاتضاعتي.

* لماذا " ... لا إنسان"؟ لأنه هو الله. لماذا وضع نفسه هكذا حتى قال إنه "دودة"؟ هل

لأن الدودة تولد من جسم دون اتصال جسدي، كما جاء السيد المسيح من العذراء

مريم؟ ... فقد وُلد من جسد لكن دون زرع بشري.

القديس أغسطينوس

استخدم العلامة تريليان هذه الآية في مناظرته ضد أتباع فالنتيان. منكري ناسوت

المسيح قائلاً: [إنهم ينكرون ناسوت المسيح، هذا الذي أعلن عن نفسه أنه "دورة لا إنسان"، والذي قال عنه إشعياء النبي أيضاً: "لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ولا منظر فنشتهيه، محتقر ومخدول من الناس، رجل أوجاع... وكمسّرٍ عنه وجوهنا، محتقر فلم نعتدّ به" (إش 53: 3)].

يرى القديس باسيليوس الكبير في كلمات المرتل داود "أنا دودة لا إنسان" دعوة للاتضاع، إذ يقول: [هل احتقرك (إنسان) واستخف بك؟! أذكر أنك قد خلقت من التراب (تك 3: 19). إن دعاك وضيعةً، حقيراً، كلا شيء، قل في نفسك إنك تراب ورماد. فإنك لست أعظم من أبينا إبراهيم الذي اعتاد أن يستخدم هذا الأسلوب مع نفسه (تك 18: 27). إن قال لك عدوك إنك حقير وشحاذ وتافه، قل في نفسك مع داود: "أنا دودة" وجدت في الحمأة] [452].

هكذا في اتضاع ندرك حقيقة ضعفنا، لكي بالإيمان نتمتع بكرامة مسيحن المتضع،

وُحسب بحق أولاد الله المكرمين حتى بين السمايين!.

وليؤكد ان المقصود هو التواضع اكمل قائلاً عار عند البشر ومحتقر الشعب فهذا الذي يقصده من

التشبيه في انه سمح بان يتواضع لدرجة انه يكون محتقر ويكمل قائلاً

7 كُلُّ الَّذِينَ يَرَوْنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي. يَفْغَرُونَ الشَّفَاهَ، وَيُنْغِضُونَ الرَّأْسَ قَائِلِينَ:

8 «اتَّكَلْ عَلَى الرَّبِّ فَلْيُنْجِجْهُ، لِيُنْقِذَهُ لِأَنَّهُ سَرَّ بِهِ».

وهذا بالفعل الذي حدث وقت الصلب

39 وَكَانَ الْمُجْتَاوُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ

40 قَائِلِينَ: «يَا نَاقِصَ الْهَيْكَلِ وَبَيَانِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلَّصَ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنِ اللَّهِ فَانزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!».

41 وَكَذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكُتَّابَةِ وَالشُّيُوحِ قَالُوا:

42 «خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَتُؤْمِنَ بِهِ!

43 قَدْ اتَّكَلَ عَلَى اللَّهِ، فَلْيُنْقِذْهُ الْآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لِأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!».

فالمسيح شبه نفسه في التواضع كدوده ليس كاصل ويخاصه انه لم يكن من الاصل ترابي مثلنا بل هو سماوي وليس ايضا لطبيعته البشرية فالانسان ليس دوده والمسيح خاصه لانه بدون خطية ولا يوجد فيه عوامل فساد ولكن للتعبير عن الحالة التي سيقبلها من اذلال له وللتعبير عن تواضعه فهو يوصف ايضا معاملة اليهود له واحتقارهم له مثل احتقارهم لدوده رغم انه اتي ليخلصهم من خطاياهم فهو كان مضطهد منهم ومحتقر منهم ومصدر سخريه منهم واستخدم التشبيه بخاصه باليرقة القرمزية للتعبير بان ما سيفعله اليهود به هو لانتاج الصبغه القرمزية وبالفعل فهو اكتسى بدمه بالكامل علي عود الصليب واخرج الصبغه القرمزية اي دمه لكي يكفر بها عن كل البشر

ونفس المعني عن قبوله الذل والهوان لاجلنا عبر عنه اشعياء في وصفه لتواضع ذراع الرب في

سفر اشعياء 53

1 مَنْ صَدَقَ خَيْرَنَا، وَلِمَنِ اسْتَعْلِنْتَ ذِرَاعَ الرَّبِّ؟

2 نَبَتْ قَدَامَهُ كَفْرًا وَكَعْرَقَ مِنْ أَرْضِ يَابِسَةٍ، لَا صُورَةَ لَهُ وَلَا جَمَالَ فَنَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَلَا مَنْظَرَ

فَنَشْتَهِيهِ.

3 مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلٌ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرِ الْحَزَنِ، وَكَمُسْتَرٍ عَنْهُ وَجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدْ

بِهِ.

4 لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُومًا.

5 وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحَبْرِهِ شُفِينَا.

6 كُلُّنَا كَعَنِمٌ ضَلَلْنَا. مَلْنَا كُلٌّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا.

7 ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَدَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاةً. كَشَاةٌ تَسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ، وَكَنَعَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ

فَاةً.

8 مِنَ الضُّعْفَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَطُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضُرِبَ

مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟

امر اخر مهم في التشبيه لو اخذنا التشبيه فقط علي اللون القرمزي وليس عن اليرقه وهذا لغويا صحيح كما قدمت فهو بالفعل نبوة علي ان المسيح يرتدي رداء قرمزي اثناء صلبه وهذا حدث بالفعل اثناء الاعداد للصلب

انجيل متي 27

27 فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ،

28 فَعَرَّوهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءَ قِرْمِزِيًّا،

فيكون العدد اما انا فقرمزي لا انسان تعبير عن منظره بالرداء القرمزي

ايضا تشبيه اخر في هذه الامر عن الصلب

الفدودة القرمزية قبل ان تبيض تثبت نفسها علي جذع شجرة بطريقة ثابتة ولا تغادر ثانية ويفقس

البيض من داخل جسدها وتبقى محمية في داخلها حتي تخرج اليرقات وبهذا تموت الام وتترك

مكانها الصبغة القرمزية علي جزع الشجرة

وهذا يعطينا صورة المسيح الذي ثبت علي الصليب الخشبي ومات علي عود الصليب لكي ينقذ

ابناؤه ويصبغهم بدمه وترك بعد موته الصبغة علي عود الصليب شاهدا بالفداء الذي تم والصغار

الذي كتبت لهم حياه ابدية من خلاله

رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين 2: 10

لَأَنَّهُ لَاقَى بِذَلِكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ، أَنْ يُكَمَّلَ رَئِيسَ خَلَاصِهِمْ بِالْآلَامِ.

فهو مات لخلصنا لكي نحيا فيه

فهذه التشبيه هو رائع لمن يدرك عظمة فداء المسيح له اما من يقف عن الحرف فهو يخسر كل

شيئ واهم شيئ وهو ابديته

واكتفي بهذا القدر

والمجد لله دائما